أرض الفيروز..

بين المشروع القومى والأمن القومى، تظل دائما سيناء هى المرشح الأول على طاولة من أراد أن يستمع لصوت الوطن العالي لتبنى المرحلة القادمة لمشروع قومى، تلتف حوله الروح الوطنية والامكانات الاقتصادية، والرغبة الشعبية، فى خطة مدروسة وواضحة المعالم والأبعاد والأهداف لتنمية سيناء من منطلق أن تنميتها ليس فقط نقلة اقتصادية فاعلة للقضاء على ثلثى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. التى تعانى منها مصر، ولكن من منطلق أن هذه التنمية داعمة بقوة للأمن القومى المصرى على حدودها الشرقية وذلك بعد وضع الكيفية الصالحة لاستغلال قدراتها الاقتصادية والبيئية والسياحية وطاقة شبابنا المتعطش للمشاركة فى الإنتاج والاستفادة منه موضع التنفيذ والمراقبة فى جدول زمنى محدد.. أرجو أن تلقى هذه الدعوة الاهتمام ولا تكون كمثيلتها التى أطلقتها فى مناسبات عدة وجدت قبولا محدودا فقط من بعض الوطنيين الذين رأوا أن التنمية على أرض الفيروز لا تتناسب مع قيمتها الاقتصادية والأمنية بالقياس للثلاثين عاما التى عاشتها فى حضن الوطن أو بالنسبة للتهديدات الأمنية المستمرة، والتى نظهر من حين إلى آخر كلما تحرك حال الصراع العربى الاسرائيلى فى المنطقة فما كنا ندرى وقتها سببا كافيا بمنعنا من ممارسة حقنا فى تنمية سيناء بالشكل اللائق بها بعد تحريرها منذ ثلاثيين عاما.. هل كان توجها حكوميا له استراتيجيته فى التنمية الشاملة.رغم أن خطط تنمية سيناء بالشكل المرجو منها كان موضوعا ومطروحا وواضحا فى أكثر من جهة وطنية..

أم أن هناك معوقات دولية تخص معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ونحن لا نعلمها وعلى كل ربما الأيام القادمة. التى ظهر فيها البحث عن مشروع قومى يستوعب قدراتنا الاقتصادية والروح الوطنية الوقادة ويحقق أمالنا فى رؤيتنا النمو الاقتصادي المصرى أتمنى أن تكون انطلاقته من أرض سيناء لمستقبل أكثر تفاؤلا، مع مراعاة كل الاطروحات الأخرى فى سائر جسد الوطن وتؤليه لانطلاق هذا النمو الاقتصادى المصرى. الذى تتحقق به بقية أحلام المشروعات، أو الضروريات القومية التى تاجات كثيرا، كالمشروع القومى للتعليم والصحة والتأمين الاجتماعى وغيرها.. أتمنى ألا يرى أحد هذا الطموح حلما يمكننا تحقيقه أولا يمكننا.. بل أتمنى أن نراه واقعا كان يجب أن يتحقق فبنات ونعيشه منذ زمن بعيد، ولكنه تأخر عنا.. فهل حانت اللحظة. التى نؤمن فيها بأنفسنا وبحقوقن

من بعيد..

العاشر من رمضان يوم لا ينسى من ذاكرتى ولا يجب أن ينسى من ذاكرة التاريخ.. فى مثل هذا اليوم الموافق السادس من أكتوبر ١٩٧٣م. بدأت عمليات العبور العظيم إلى الضفة الغربية من قناة السويس.. فى قريتى من الضفة الشرقية.